الرياض

المقال

# دور التجارة والاقتصاد في التصدي للحملة المغرضة على الوطن

مطشر طراد المرشد

تحدث عدد من أصحاب القرار في القيادة السعودية عن الحملة المغرضة التي تشنها مؤسسات غربية لتشويه سمعة المملكة العربية السعودية، وبالطبع تهدف الجهات التي تتعمد الاساءة لبلادنا النيل من مواقف قيادتنا الداعمة لمجمل قضايا الأمة الإسلامية وكذلك للحد من الدور الفعال التي تلعبه المملكة على جميع الأصعدة السياسية والاقتصادية لدعم القضية الفلسطينية. وفي لقائه مع القيادات الصحفية والتعليمية أكد سمو ولي العهد على ضرورة التصدي للحملة الإعلامية الشرسة التي يتعرض لها الوطن في وسائل الإعلام الغربية، وشدد ـ حفظه الله ـ على أن المملكة العربية السعودية ستستمر في نهجها التي تميزت به وهو التمسك بالعقيدة الإسلامية ولعب دور فعال وعادل ضمن المجتمع الدولي في كافة الميادين السياسية والاجتماعية والاقتصادية. كذلك أكد الأمير عبدالله على ان المملكة تحارب الإرهاب ولا تتهاون مع الذين ينفذون أعمال اجرامية وتخريبية أيا كانت انتماءاتهم العقائدية والعرقية.

ورغم ان وسائل الإعلام هي أسرع وسيلة للتصدي لمثل هذه الحملات والافتراءات المغرضة إلا ان هناك جدلاً على مدى فاعلية الإعلام العربي في الوصول إلى أعماق المجتمع الغربي. لذا أرى انه من الضروري علينا تحريك جميع وسائل الاتصال مع المجتمع الغربي سواء الإعلامية أو على المستوى التجاري والتعاون الاقتصادي. فمثلاً على الصعيد التجاري يمكن للشركات السعودية التي تتعامل مع شركات ومصانع أمريكية القيام بدور تثقيفي مهم عن المملكة والمجتمع السعودي من خلال تنظيم ندوات وجولات سياحية في بلادنا لبعض المدراء والموظفين العاملين لدى الشركات الأمريكية وذلك سيتيح لنا نقل الصورة الصحيحة عن الإسلام ومواقف المجتمع السعودي من الإرهاب والأحداث الدولية الأخيرة. ولو أخذنا وكلاء السيارات كمثال فيمكن أن يقوموا باستضافة مئات الأمريكان في أماكن مختلفة داخل بلادنا لعقد ندوات تجمعهم مع أصحاب الفكر والمثقفين السعوديين. كما أنه من الضروري توضيح هدف الزيارة للطرف الأجنبي مسبقاً بحيث يدرك المشارك انه لم يحضر من أجل مفاوضات تجارية، وبنفس الأهمية يجب الابتعاد عن استضافة المشاركين في الأماكن التي يسكنها الأجانب خاصة تلك التجمعات السكنية المغلقة التي يتجمع بها آلاف العاملين الأجانب ويكونون مجتمعات مصغرة ومغلقة على نفسها لا

تندمج مع مجتمعنا وفي بعض الأحيان تعود بعض الأسر التي أمضت عدة سنوات بيننا دون أن تتعرف على حقيقة عقيدتنا وثقافة مجتمعنا بل يمكن لبعضهم أن يبث اشاعات غير صحيحة تكونت من داخل الاسكان أو المجتمع المصغر.

أما على الصعيد الاقتصادي فهناك العديد من الاستثمارات العائدة ملكيتها لمؤسسات سعودية أو يمتلك بعض أسهمها رجال أعمال عرب فيمكن من خلال هذه المؤسسات الدخول إلى عمق المجتمع الغربي خاصة وأن العالم يمر بفترة كساد اقتصادي ويحتاج لكميات كبيرة من السيولة ورأس المال. وبسبب الأوضاع الاقتصادية المتدنية بدأت كبرى الشركات الغربية التخلص من أعداد كبيرة من الموظفين أدى إلى ارتفاع نسب البطالة في الشارع الغربي مما جعلهم يرمون اللوم على الجهات التي يعتقدونها تقف خلف أحداث 11سبتمبر. وفي المقابل هناك شركات لم تتأثر بشكل كبير بسبب اعتمادها على أسواقنا ومشاركة رأس مال خليجي لتمويل نشاطها، ورغم وجود عدد من الشركات العاملة في الأسواق العالمية التي تعتمد بشكل كبير على رؤوس أموال عربية لكي تحصل على السيولة والتمويل وكذلك لتصدير منتجاتها لم يصدرأي تعليق أو نشاط يذكر من هذه الشركات لكي تدافع عن الحقائق أو تتصدى لبعض ما يطرح في الصحافة الغربية. ويعلم الجميع مدى قدرة الشركات الكبيرة في التأثير على الرأي العام الغربي وهناك العديد من الأمثلة على كيفية اعتماد اسرائيل رغم صغر حجم أسواقها على الاستفادة من الحملات الدعائية والندوات الثقافية الممولة من قبل كبرى الشركات الغربية، إذا حان الوقت لتحريك أصحاب رؤوس الأموال وجعلهم يشاركون مديري محافظهم ولو بجزء بسيط من القرارات والابتعاد عن إعطاء كامل الحرية لأطراف أجنبية لكي تتحكم بنشاطاتنا المالية وتستخدم رؤوس أموالنا في أغراض يستفيد منها الشارع الغربي فقط دون أدنى عائد لأوطاننا.